لا يمكن مقارنة سلاح المقاتل الفيتنامي بادوات الحرب الامريكية ، فان السينما النضالية تستخدم ادوات بسيطة لا يمكن مقارنتها بتجهيزات السينما الراسمالية الضخمة . لذلك لا يمكن الحكم على هذه السينما بنفس المقاييس الجاهزة . ان تجارب السينما النضالية في بلادنا ما تزال محدودة ولم تصل بعد الى جماهيرنا ولا احدثت تأثيراتها بعد ، لذلك فان الكثير من الاحكام وخاصة من قبل المثقفين تعتمد على تجربتهم مع السينما الوافدة من الغرب. بالنسبة للناقد ايضا،فان النقد يكون تجليا للخلفيات الثقافية والطبقية ، وهي التي تعبر عن نمط من الفهم ونمط من الممارسة والعمل .

ابراهيم زاير : ان وعي الانسان البدائي لا ينبغي ان يتحكم في تنفيذ فيلم (والسينما فن معقد يعتمد على الايحاء البصري بالدرجة الاولى) لكن لا بد من التحكم بذلك الوعي بفهمه ومعرفة سبل التاثير عليه وتوجيهه وتطويره . ان جماهيرنا لا تعرف ما هي « السينما » حتى الان واستخدامنا للسينما في التوعية الجماهية وفي التحريض يفرض علينا ان نعرف كيف نستخدم هذا السلاح في العمل السياسي ــ الفني .

قاسم حول : هناك ملاحظة حول عرض الافلام وامكانات المخرج السينمائي ، ففي السينما في فيتنام الجنوبية والتابعة لجبهة التحرير ، بعد ان تجري عملية تحميض الافلام ، لا تجري عمليات المونتاج النهائية على الفيلم ، انهم يرسلونه الى المقاتلين اولا ، ليروا العمل الذي قاموا به ، وتعرض هذه الافلام بدون صوت ودون ان تجري عليها عمليات المونتاج ، بعد ان يشاهدوها ، يذهب بهذه الافلام فريق سينمائي ــ وهو ايضا من المقاتلين ــ الى القرى المجاورة وتعرض على السكان وتجري حولها مناقشات لاستكشاف مدى تاثيرها على الجمهور. اي يجري نوع من الدراسة الميدانية والمباشرة لمدى تاثير عملهم السينمائي وهل استطاعوا ان يوصلوا الفكرة التي يريدونها الى الجمهور ام لا وذلك للاستفادة منها في تجارب اخرى . بعد ذلك تجري العمليات التقنية الاخرى مثل الصوت والمؤثرات وتجري عملية المونتاج وترفق المناقشات بالفيلم . من هذه التجربة يمكن ان نستفيد نحن ايضا ، لا سيما ان السينما الثورية هي جديدة على ابناء المخيمات ، فيمكن ان يكون عرض الافلام قبل ان تاخذ شكلها النهائي كجزء من حملة ثقافية تشمل المحاضرات والكتابات حول اهمية السينما ، هذه يمكن ان تسهم في تنمية الحس السينمائي لدى ابناء المخيمات .

اعتقد انه من الضروري ان نتحدث في ختام هذه الندوة عن الفريق السينمائي الثوري . اي ما هي مميزات هذا الفريق عن الطاقم السينمائي التقليدي، وكيف يمارس عمله ؟

وليد شميط : اي تجمع سينمائي ينبغي ان يضم اشخاصا قادرين على انتاج الافلام ، واخرين قادرين على كتابة هذه الافلام ، واخرين قادرين على تصويرها وتمثيلها اذا اقتضى الامر ، تركيبها واخراجها ، كتابة تعليقاتها ، عرضها ، توزيعها ، وتنشيط العروض السينمائية . بمعنى ان طبيعة الفريق المنتج متناسقة وشاملة ، بحيث ان فريقا من خمسة عشر شخصا او عشرين شخصا يستطيع ان يكتب السيناريو ، ويصور ، ويطبع ، ويعمل المونتاج ، ويقوم بكافة الاعباء التقنية في الفيلم . اي ان الفريق ينبغي ان يتالف من عناصر قادرة على تلبية هذه العمليات الانتاجية بنفسها . فمثلا بالنسبة لمجموعة من السينمائيين البرازيليين التقدميين قاموا بتجميع انفسهم (مخرجين ، مصورين ، مساعدين ، نقاد ، ممولين .. الخ) وبدأوا بانتاج افلام بصورة مشتركة،فقد قام ثلاثة او اربعة مخرجين كمساعدين لمخرج رئيسي ، والمخرج الرئيسي في هذا الفيلم قام بدور مساعد المخرج في فيلم آخر او كتب السيناريو ، او قام بالتصوير ، بمعنى ان التناسق والتعاون كان قائما وكانت الحصيلة جملة من الافلام التي انتجوها بانفسهم. واخيرا قاموا بتاسيس شركة لتوزيع الافلام ، وخلقوا طريقة جديدة للعرض في البرازيل ، لقد وجدوا ان دور العرض قليلة جدا في البلاد ، كما وجدوا ان امكانيات فتح دور عرض جديدة بشاشات عريضة او ٣٥ ملم هي مستحيلة ، فأوجدوا دورا للعرض لافلام ١٦ ملم ، وجهزوا آلات عرض ١٦ ملم وعملوا قوافل سينمائية متحركة، فالسينمائيون ينقلون افلامهم بانفسهم الى كافة مناطق البلاد ويعرضونها على السكان وعلى الريفيين الذين قلما شاهدوا فيلما سينمائيا. هذه التجمعات والمحاولات تحصل في اماكن متعددة من العالم . ففي السنغال ايضا ، التي تفتقر لعدد كبير من صالات العرض ، هناك مجموعة صغيرة من الشباب المتعاونين والمتفاهمين فكريا وسياسيا ، تنتج افلامها وتوزعها